التوبة في الكبائر ونسبوا الله فيها بكل طريق وقالوا انت على السنة وفسقوا اهل السنة
اولياء الله تعالى وعبادا اهل البدع اعداء الله تعالى وقبور فساق اهل السنة روضة
من رياض الجنة وقبور عباد اهل البدعة حفرة من حفر النار التمسك بالسنة يكفر الكبائر كما
ان مخالفة السنة تحبط الحسنات واهل السنة ان قعدت بهم الاعمال قامت بهم عقائدهم
واهل البدع اذا قامت بهم اعمالهم قعدت بهم عقائدهم واهل السنة هم الذين احسنوا الظن
اذ وصفوه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ووصفوه بكل كمال
جلال ونزهوه عن كل نقص والله تعالى عند ظن عبده به واهل البدع هم الذين يظنون
بربهم ظن السوء اذ يعطلونه عن صفات كماله وينزهونه عنها واذا عطلوه عنها لزم اتصافه
باضدادها ضرورة ولهذا قال الله تعالى في حق من انكر صفة واحدة من صفاته وهي
صفة العلم ببعض الجزئيات وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
واخبر عن الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم
وساءت مصيرا فلم يتوعد بالعقاب احدا اعظم ممن ظن به السوء وانت لا تظن به ظن السوء
فمالك وللعقاب وامثال هذا من الحق الذي يجعلونه وصلة لهم وحيلة الى الاستهانة
بالكبائر واخذه الامن لنفسه وهذه حيلة لا ينجو منها الا الراسخ في العلم العارف باسماء
الله تعالى وصفاته فانه كلما كان بالله اعرف كان له اشد خشية وكلما كان به اجهل كان
اشد غرورا به واقل خشية فان اعجزتهم هذه الحيلة وعظم وقار الله تعالى في قلب العبد
هونوا عليه الصغائر وقالوا انها تقع مكفرة باجتناب الكبائر حتى كانها لم تكن وربما
مثوه انه اذا اتى منها كبائر كانت او صغائر كتب مكان كل سيئة حسنة فيقولون له اكثر
منها ما استطعت ثم اربح مكان كل سيئة حسنة بالتوبة ولو قبل الموت بساعة فان
اعجزتهم هذه الحيلة وخلص الله تعالى عبده منها نقلوه الى الفضول من انواع المباحات
والتوسع فيها وقالوا قد كان لداود عليه السلام مائة امرأة الا واحدة ثم اراد

تكميلها

تكميلها مائة وكان لسليمان ابنه عليه الصلوة مائة وكان للزبير بن العوام رض وعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن عفان رض من الاموال ما هو معروف وكان لعبد الله ابن المبارك والليث بن سعد
من الدنيا وسعة المال ما يجهل وينسوه ما كان لهؤلاء من الفضل وانهم لم ينقطعوا عن الله
بدنياهم بل ساروا بها اليه فكانت طريقا لهم الى الله سبحانه فان اعجزتهم هذه الحيلة بان تفتح بصيرة
قلب العبد حتى كانه يشاهد بها الآخرة وما اعد الله سبحانه فيها لاهل طاعته واهل معصيته فاخذ
حذره وتاهب للقاء ربه تعالى واستقصر مدة الحياة في الدنيا في جنب الحياة الباقية الدائمة
نقلوه الى الطاعات المفضولة الصغيرة الثواب ليشغلوه بها عن الطاعات الفاضلة الكبيرة الثواب
فيعملوا حيلتهم في تركه كل طاعة كبيرة الى ما هو دونها فيعملوا حيلتهم في تفويت الفضيلة عليه فان
اعجزتهم هذه الحيلة وهيهات لم يبق لهم الا حيلة واحدة وهي تسليط اهل الباطل والبدع والظلمة
عليه يؤذونه وينفرون الناس عنه ويمنعونهم من الاقتداء به ليفوتوا عليه مصلحة الدعوة الى
الله تعالى وعليهم مصلحة الاجابة فهذه مجامع انواع حيل الشيطان ولا يحصي افرادها الا
الله سبحانه ومن له مسكة من عقل يعرف الحيلة التي تمت عليه من هذه الحيل فان كانت همة الى
التخلص منها والا فسبيل من تمت عليه والله المستعان وهذه الحيلة من شياطين الجن نظير
حيل شياطين الانس المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق ويتوصلوا به الى اغراضهم الفاسدة في
امورهم الدينية والدنيوية وذلك كحيل القرامطة الباطنية على افساد الشرائع وحيل الرهبان
على اشباه الحمير من عابدي الصليب بما يموهون به عليهم من المخاريق والحيل كالنور المصنوع و
نحو ما هو معروف عند الناس وكحيل ارباب الاشارات من اللاذن والتسيير والتغبير واصناف
المياه ودخول النار في الدنيا قبل الآخرة وامثال ذلك من حيل اشباه النصارى التي تروج على
اشباه الانعام وكحيل ارباب الدك وخفة اليد التي تخفى على الناظرين اسبابها ولا يتفطنون
لها وكحيل السحرة على اختلاف انواع السحر فان سحر البيان هو من انواع التحيل اما لكونه بلغ
في اللطف والحسن الى حد استمالة القلوب فاشبه السحر من هذا الوجه واما لكونه قادرا على